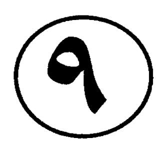
قصص الأنبياء للأطفال



يُوسُـــفُ

(عَلَيْهِ السَّلامُ)

بقلم/ ناصر عبد الفتاح

الناشر
دار التقوى
للنشر والتوزيع

الكتاب:
قصص الأنبياء للأطفال
(يوسف ـ ١) عليه السلام
المؤلف:
ناصر عبد الفتاح
الناشر:
دار
التقـوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكى عبد العاطى
(من شارع عمر بن الخطاب)
عرب جسر السويس ـ القاهرة.
ت: ٢٩٨٩٩٤٣
المدير المسئول/ محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام

الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٥م
الطبعة الثانية
١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٦م
رقم الإيداع: ١٧١٧٦ / ٢٠٠٤
I. S. B. N. 977-5840-25-2
كمبيوتر:
آرمس ـ ت: ٧٩٦٤٤٠٤

رفعتْ راحيلُ يديهَا إلَى السماءِ ، ودَعتْ ربَّها أنْ يرزُقها بطفلٍ يَسعدُ زوْجها يعقُوبَ ، ويملأُ عليه الدنيا بهجة وسعادة . وانهمرت الدمُوعُ على خديْها وهى تُناجى ربَّها ، واستجاب الرحيم دعاءها فى تلكَ الليْلة فنامتْ آمنةً مطمئنَّةً .

وأخيراً وبعدَ عدَّة شهُورٍ ، وضعَتْ راحيلُ طفلاً رائع الجمال يَبهرُ كُلَّ منْ تقعُ عليْه عَيْنَاهُ .

فَرحَ يعقُوبُ بطفْله يوسُفَ ، وأُعْجبَ بحُسْنه الباهرِ فحمله وضمَّهُ إلَى صَدره ، وقبَّلَ وجَههُ وهَتَفَ :

- سُبْحانَ الله .

نشأ يوسُفُ هادئًا مؤدَّبًا مُطيعًا لوالدَيْه . فنالَ حُبَّهما واهتمامَهُمَا واغتَاظَ إخْوَتهُ وشَعُرُوا بالغَيْرَة واشتدَّ كُرههُم لهُ ، لأنَّ اللهَ وهَبهُ جَمَالاً رائعًا وخُلُقًا حَسنًا ، فَحَظى بمحبَّة الجميع .

مَرَّت الأيامُ وأمرَ اللهُ تعالىَ نبيَّهُ يعقُوبَ بالعوْدة إلى أهْله فى أرْض كَنْعانَ بفلسْطينَ .

عاشَ يُوسُفُ مَعَ أهلِهِ سَعيدًا ، ووضعَتْ راحيلُ طِفلاً آخر أسمَتْه بنْيامينَ .

وذاتَ ليْلةٍ رأى يوسُفُ في مَنامِه رُؤْيا غريبةً أصابَتْهُ بحيْرةٍ شَديدةٍ ، فأسْرَعَ إلَى أبيهِ قَال لَهُ :

﴿ **يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** ﴾ [يوسف الآية : ٤]

استغرَقَ يعقوبُ في التفكيرِ ، وأدركَ أنَّ يوسُفَ سَينالُ منزِلَةً عظِيمةً وشَأْنًا كَبيرًا .

خَشِيَ يَعْقُوبُ أنْ يحْكيَ يوسُفُ لإخْوَتهِ تلكَ الرؤْيا فيُدبروا لَهُ المؤامرَات ، ولذلكَ قَالَ لَهُ :

﴿ **يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾ [يوسف الآية : ٥]

اشتدَّ خوفُ يعقُوبَ عندمَا رأى أبناءَهُ يُعَاملونَ يوسُفَ بقَسْوةٍ وغلظَةٍ ، وقرَّرَ ألاَّ يتركَهُ وحْدهُ مَعَهُمْ ،فكان يأخُذُهُ مَعَهُ أينما ذَهَبَ .

ازدَادَ كُرْهُ الأبنَاءِ ليوسُفَ ، وقرَّرُوا أنْ يتخلَّصُوا منهُ ، ثُم يتقرَّبُوا إلَى أبيهِمْ ويكْتسبُوا مَحبَّتهُ ومودَّتهُ .

اجتمعَ الإخْوَةُ فِي المرْعَى لبَحْثِ أمرِ يوسُف . فاقترح أحدُهم قتلَ يوسُفَ ، لكنَّ إخْوتَهُ رفضُوا اقتراحَهُ لأنهُمْ يبْغضُون القتل .

اقْـتـرَحَ آخـرُ نَفْيَ يـوسُفَ إلى مَكانٍ بـعـيـدٍ جـدًا ، لنْ يسـتطيع العوْدَةَ منْهُ ، لكنَّ باقي الإخْوة استبْعدُوا تلْكَ الفكْرةَ .

اقترحَ روبيلُ إلقَاءَ يوسُفَ فِي بئرِ المرْعَى . فرُبَمَا يلتقطُهُ بعضُ المارَّةِ ، ويأخُذُونَهُ معَهُمْ .

تسـاءَلَ بعضُ الإخْوَة : وإذَا أخْرَجَهُ أحَدُ المارَّةِ منَ البئْرِ وأرْجَعَهُ إلَى أبينَا وأخْبَرَهُ بِمَا فَعَلْنَا ؟

قَالَ روبيلُ : لنْ ننْصرِفَ قَبْلَ أنْ نتأكَّدَ منْ رحيلِ يوسُفَ .

عـادَ الإخْوَةُ إلَى بيـتِـهِمْ بعْدَ أنْ رسَـمُـوا خُطَّـتـهُمْ وأسْـرعُـوا إلى أبيهِمْ وقَالُوا لَهُ :

﴿ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ * أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف الآيتان : ١١ ، ١٢]

تذكَّرَ يعقُوبُ بُغْضَ أوْلاده وحقْدهمْ علَى يوسُف وخشي أنْ يُرْسلَهُ معَهُمْ فيتعرَّضَ للهلاك ، فقَالَ لَهُم :

﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ

غَافِلُونَ ﴾ [يوسف الآية : ١٣]

قَالَ الأبناءُ :

﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾

[يوسُف الآية : ١٤]

أخذَ إخْوَةُ يوسُفَ يرجُوْن أبَاهُمْ حتَّى بعَثَ يوسُف معَهُمْ وجلس فِى بيتهِ قَلِقًا حَائرًا ، ورَفَعَ يَدَيْه إلَى السَّمَاء دَاعيًا رَبَّهُ .

انطلقَ الإخْـوَةُ إلَى المرْعَى ، وفِى الطَّرِيقِ انْـهَـالُوا عَلَى يوسُفَ شَتْمًا وَضَربًا حتَّى وصَلُوا إلَى البئْرِ ، وهُنَاكَ نَزعُوا قَميصَهُ ثُمَّ ألقوهُ فِى البئْرِ فاستَقرَّ فِى قاعه ، وكَانَ قَليلَ المياه .

اخْتبأَ الإخْوَةُ خَلْفَ صَخْرَة كَبيرَةٍ ليُرَاقِبُوا مَا سَيَحْدُثُ لأخيهِمْ .

أَرْسَل اللهُ تعالَى جبريلَ إلَى يوسُفَ فَطَمْأنَهُ وبَشَّرهُ بأنَّ اللهَ سيُخْرِجُهُ منَ البئْرِ وأخْبَرهُ أنهُ فِى يومٍ مَا سيقفُ إخوتُهُ أمامَهُ خائفينَ يرجُونَ رضَاهُ وهُمْ لا يعرفُونَهُ ، وفِى ذَلكَ اليومِ سيَذكرُ يوسُفُ إخْوتهُ بِمَا فَعَلوا .

فَرِحَ يوسُفُ بتِلْكَ البُشْرَى ، وحَمِدَ اللهَ عَلَى رعَايَته بَينَمَا مَكث

إخوتَهُ خَلفَ الصخْرَةِ ، ولَمْ يَمْضِ وقتٌ طويلٌ إلاَّ ومرّتَ قافلةٌ قادمةٌ مِنَ الشَّامِ وذَاهبةٌ إلَى مِصْرَ .

ألقى أحَدُ أفرَادِ القَافِلَةِ بدَلْوِهِ في البئْرِ وانتَظرَ حتّى يمتلئ بالمِيَاهِ .

رفعَ الرجُلُ الدَّلْوَ بصُعُوبةٍ ، ولَمَّا أخرَجَهُ رأى غلامًا متعلقًا به .

صَاحَ الرجُلُ فَرِحًا : -

﴿ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ﴾

[يوسف الآية : ١٩]

اجتمَعَ أفرادُ القَافِلَةِ حَوْلَ يوسُفَ وانشغَلُوا بهِ ، بيْنمَا خرجَ إخْوَةُ يوسُفَ مِنْ مَخْبَئِهِمْ وقَالُوا لأَصْحَابِ القافِلَةِ :

- اتركُوا غلامَنَا ، فقَدْ هَرَبَ منَّا ونحنُ نَبْحَثُ عَنْهُ .

قَالَ أحَدُ تجَّارِ القافِلَةِ لنفْسِهِ : إنهُ غُلامٌ رائعُ الحُسْنِ ، ويمكنني بيعُهُ بمَبْلَغٍ ضَخْمٍ لأحَدِ الأثْرِيَاءِ .

صَاحَ التاجِرُ مخَاطِبًا الإخْوَةَ : - أتَبيعُونَ هَذَا الغُلامَ ؟

قَالُوا : خُذْهُ وأرِحْنَا مِنْهُ .

دَفَعَ التاجِرُ مبلَغًا زهيدًا واصْطَحَبَ يوسُفَ معَهُ إلَى مصرَ .

ذَبحَ أبناءُ يعقُوبَ شَاةً ، ولطَخُوا قَميص يوسُفَ بدَمِهَا ، ثُم عادُوا إلَى أبيهِمْ وتظَاهَرُوا بالحُزْن وتبَاكَوْا بدُمُوعٍ زَائفَةٍ.

نظَرَ يعقُوبُ إلَيْهِمْ وفتَّشَ بعَيْنيه عَنْ يوسُف فلمْ يجدْهُ بينَهُم.

صَاحَ يعقُوبُ : أيْنَ يوسُفُ ؟

قَالَ الإخْوَةُ :

﴿ ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾

[يوسف الآية : ١٧]

وَقعَ كَلامُ أولادِه عَليه كالصَّاعقَة ، فأخَذَ ينْظُرُ إليهِم بذُهُولٍ وَهُوَ غيرُ مُصَدّقٍ مَا سَمعَهُ ، وشَعَرَ الإخْوَةُ بالْحرَجِ الشديد فقَالُوا :

﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف الآية : ١٧]

وأخْرجُوا قَميصَ يوسُفَ الملطَّخَ بالدمِ ، وأعطوْهُ لأبيهِمْ.

أمسَكَ يعقوبُ بالقَميصِ وقَلَّبهُ بَيْن يديْه فرآهُ سَليمًا غَيْرَ مُمزَّقٍ تَعجَّب النبيُّ وقَالَ لنفْسه : كيفَ أكَلَ الذئبُ يوسُفَ دوُنَ أنْ يُمزِّقَ قَميصَهُ بأسْنانه ؟

أيقَنَ يعقُوبُ أنَّ أولادَهُ كاذبوُنَ ، وأنَّ أنفُسَهُمْ سَوَّلتْ ودبرت مُؤامرَةً للتخلُّصِ منْ يوسُفَ ، فقَالَ لَهُمْ :

﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف الآية : ١٨]

لجأ يعقوب إلى ربه واستعان به على شرور أولاده وتسلح بالصبر الجميل ، فقد أحس أن يوسف ما زال حيًا ، وتذكر الرؤيا التي قصها عليه ، فرفع يديه إلى السماء ودعا ربه أن يحمي يوسف ويرده سالمًا .

* * *

وصل يوسف إلى مصر مع القافلة ، فعرضه التاجر للبيع بمبلغ كبير ، وكان عزيز مصر يمر في السوق ، ولما رأى يوسف بهره جماله وأحس شيئًا يشده إليه فاقترب منه .

صاح التاجر : مرحبًا بعزيز مصر وكبير وزرائها .

نظر العزيز إلى يوسف ، وأحس أن قلبه تعلق به ، وكادت تسقط دمعة من عينه لأنه حرم من الإنجاب ، فقرر أن يشتري يوسف ويتخذه ابنًا له .

دفع الرجل مبلغًا ضخمًا ، واصطحب يوسف معه إلى قصره . وأمر زوجته أن تهتم به ، وترعاه وقال لها :

سُرَّتْ زوجَةُ العزيزِ بهديَةِ زوجِهَا سُرورًا عظيمًا ، وشعُرت كأنَّ شيْئًا يَشدُّهَا إلَى يوسُفَ ، فتعلَّقَ قلبُهَا بهِ .

تلفَّتَ يوسُفُ حَولَهُ فرأَى بيتَهُ الجديدَ واسعَ الأرْجاءِ ، عالِى الجُدْرَانِ ، فخْمَ الأثَاثِ ، رائِعَ المنْظَرِ ، وتذكَّرَ البئْرَ الضَّيقَ الرَّطْبَ فتوجَّهَ إِلَى ربِّهِ بالشُّكْرِ عَلَى نعْمَتِه الغَالِيَةِ ، لكنهُ لمْ يسْتَطِعْ أنْ يمْنَعَ دمعَةً تدحْرَجَتْ عَلَى خدِّهِ عندَمَا تذكَّرَ والدَهُ واشْتَاقَ إلَى رؤْيتِه .

أحبَّتْ زوجَةُ العَزيزِ يوسُفَ ، وتعلَّقَتْ به ووَهَبتهُ الحَنَانَ والرِّعَايَةَ حتَّى كَبُرَ وأصْبَحَ شَابًّا قويًّا ، وازْدَادَ جَمَالاً وذكَاءً ، وآتَاهُ اللهُ العلْمَ والحِكْمَةَ .

اشْتدَّ حُبُّ الزوجَةِ ليوسُفَ وأصْبَحَتْ تتَمنَّى رُؤيتَهُ دائمًا ولاَ تُطيقُ غيَابَهُ عَنْ نظَرِهَا ، وشعَرَتْ أنَّهَا تُحبُّه أكْثَرَ منَ أىِّ شَخْصٍ فِى الدنْيَا حتَّى زَوْجَهَا ، واشتدَّ غيظُهَا لأنَّ يوسُفَ أصْبَحَ خجُولاً يَمنعُهَا منْ تَقْبيلِه كمَا اعتادَتْ حينَ كَانَ طفْلاً .

وتألَّمَتْ لأنهُ اعْتَبَرَ التَّقْبيلَ إثْمًا عَظِيمًا ، فهُوَ أصْبَحَ رَجُلاً ولاَ يَصِحُّ أنْ تُقَبِّلَهُ امرَأَةٌ .

ووسوس الشيطانُ لزوجة العزيز ، وزين لها ارتكاب الإثم مع يوسُف .

وذات يوم ، خرجَ العَزيزُ لقضاء بعض الأعمال خارج القصر استغلَت السيِّدةُ غياب زوْجها فأغْلقتْ أبْواب القصْر وتزيَنت وارتدَتْ أجْمَلَ ثياب ، ثُم نادتْ يوسُفَ وحاولتْ أنْ تدفعهُ إلى ارتكاب الإثم الذى حرَمهُ اللهُ ، لكنَّ النَبىَّ قال لها : معاذ الله ابتعدى عنى ، فإنَّ زوْجك أكرَمنى ورعانى ، ولنْ أخونه أبدا .

أسْرعَ يُوسُفُ إلىَ البَاب ، فَشَدَّتْهُ إلَيْها فتمزَقَ قميصُهُ .

أمْسكَ يوسُفُ بالبَاب مُحَاولاً أنْ يفْتحهُ ، لكنَهُ سمع صوتا بالخارج ، ولَمْ تَمْضِ ثوان إلاَ وَفتحَ العزيزُ باب الحُجْرة . ومعهُ ابن عمِّه فأصابهُ ذُهُولٌ شَديدٌ .

اندفعَت الزَّوْجةُ نَحْوَ العزيزِ وأسْقطت الدمُوع الكاذبة من عينَيها وصَاحتْ :

ـ فتاك يوسُفُ حاولَ أنْ يعتدى علىَّ !

﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

[يوسف الآية : ٢٥]

قَالَ يُوسُفُ:

- هِىَ راوَدتْنِى عَنْ نَفْسِى فَطَلَبَتْ مِنِّى ذَلكَ.

اشتدَّتِ الحَيْرَةُ بالعَزِيزِ فِى أمْرِ زَوْجَته وفتاهُ. فاستشارَ ابنَ عمِّه فَقَالَ:

قَمِيصُ يوسُفَ هُوَ الذى سيُظْهِرُ الحقيقةَ.

تساءَلَ العَزِيزُ: قَمِيصُ يوسُفَ؟

قَالَ الرجُلُ: إذَا كَانَ قميصُهُ مُمزقًا منَ الأَمَامِ فإنَّ يوسُفَ مُذْنبٌ وزَوْجتُكَ بريئةٌ، لأنَّ ذَلكَ يعْنِى أَنَّ زَوْجَتَكَ حاولَتْ أنْ تدفعَهُ عَنْهَا فمزَّقَتْ قَميصهُ.

تَساءَلَ العَزِيزُ: وإذَا كَانَ القميصُ ممزَّقًا منَ الخَلْفِ؟

قَالَ الرجُلُ: مَعْنَى ذَلكَ أنَّ يوسُفَ بَرِىءٌ. لأنَّ زَوْجَتكَ أرادَتْ أنْ تُغْوِيَهُ، ولَمَّا حَاولَ الهَربَ أمْسَكَتْ بقَميصِه وشَدَّتهُ إليْهَا، فتمزَّقَ مِنَ الخَلْفِ.

قَالَ العَزِيزُ: نِعْمَ الرَّأىُ رَأْيكَ يابْنَ عَمِّى.

أمسَكَ العَزِيزُ بقَميصِ يوسُفَ ونَظَرَ فِيه. فرآهُ مُمَزقًا مِن

الخلف . وأيقن أنَّ زوجته دبرت تلك المكيدة وخانته . فصاح في وجهها .

﴿ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾

[يوسف الآية : ٢٨]

والتفت إلى يوسف ، وقال له : لا تخبر أحدا بما حدث .

لبث العزيزُ برهةً من الزمن حتَّى هدأت نفسُهُ ، ثم عاد إلى زوجته وقال لها :

﴿ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾

[يوسف الآية : ٢٩]

* * *

عرف خدمُ القصر ما حدث ونقلوه إلى خدم القصور الأخرى وانتشر الخبرُ في المدينة وأخذت النساءُ تُردِّدْن :

- امرأةُ العزيز أحبَّت فتاها الذى ربَّته وتزينت له وقدمت نفسها إليه ، لكنه طردها وهرب منها ولم يهتم بجمالها ورفض أن يخون سيِّده .

وشاع الكلامُ في كُلِّ مكان بالمدينة حتَّى وصل إلى سمع زوجة

العَزيز ، فاشْتدَّ غيظُهَا وقَرَّرتْ أنْ تُؤَدِّب نساءَ المدينة ، وأنَ تُثْبت لهُنَّ أنهَا لَمْ تُخْطِىءْ عنْدمَا أحبَّتْ يوسُفَ ، وأنَ أىَ امْرأةٍ فِى الدنْيا لاَ تستَطِيعُ منْعَ نفْسِهَا عَنْ حُبِّ يوسُفَ.

أعدَّتْ زوجَةُ العزيزِ حَفْلةً فِى قَصْرِهَا ودَعَتْ نسَاءَ المدينَة إليْهَا. لبَّتِ النسَاءُ الدعْوَةَ وتمنَّيْنَ رؤْيَةَ يوسُفَ الذى فَتَنَ امْرأَةَ العزيز. رحَّبتْ سيدَةُ القَصْرِ بالنِّساء ثُم ذهَبتْ إلَى يوسُفَ وأمرَتْهُ أنْ يرْتدى أبْهَى ثياب ٍ، وأن يلبثَ فِى حُجرتِه وينتظرَ أمرهَا.

قَدَّمَتْ زَوْجَةُ العَزيزِ أطْبَاقَ التُّفَّاحِ للنسَاءِ ، وأعْطَتْ كُلَّ سيدَةٍ سكِّينًا كَىْ تُقَطِّعَ الفَاكِهَةَ.

أمسَكَتِ النسَاءُ بالتُّفَّاحِ وعنْدمَا وضَعْنَ السَّكَاكِينَ فَوْقَهُ ليُقَطِّعْنَهُ صَاحَتْ زَوْجَةُ العَزِيزِ : تَعَالَ يَا يوسُفُ.

خَرَجَ يوسُفُ مِنْ حُجْرتِه ، ولَمَّا رأتْهُ النسَاءُ أصبْنَ بالذُّهُول وبَهَرَهُنَّ جَمَالُهُ البارِعُ وخجَلُهُ الشديدُ ، أخذْنَ يتأمَّلْنَ وَجْهَهُ الوَسيمَ وقُلْنَ:

﴿ **حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾

[يوسف الآية : ٣١]

ولم تَشْعُر النسَاءُ بالسكَاكين وَهى تنْزلقُ على أيديهن فتجْرَحَها ، لأنهُنَّ كنَّ مشغُولات بالنظَر إلَى يوسُفَ .

أطلقَتْ زَوْجَةُ العَزيز ضحْكةً عاليةً ، وصَاحَتْ بفرَحٍ :

- هَذَا هُوَ يوسُفُ الذى تَحدثْتُنَّ عَنْهُ وظلمْتَنَنى لأنى أحبَبْتهُ بشدَّةٍ ، والآنَ عنْدمَا رأيتُنَّهُ مرَّةً واحدَةً بهرَكُنَّ جمَالُهُ . ولم تشعُرْنَ بالسكَاكينِ وَهىَ تَقْطَعُ أيديكُنَّ .

صَمَتَت السَّيدةُ قَليلاً ، ثُم تساءَلَتْ :

- لماذَا تَلُمْننىَ عَلَى حُبِّى ليوسُفَ ، وهُوَ يعيشُ مَعى فى قصْرى وأرَاهُ كُلَّ يومٍ وكُلَّ سَاعَةٍ . . نَعَمْ لقَدْ أحْبَبْتُهُ وإنْ لَمْ يُنفِّذْ أوَامرى فسَوْفَ أسْجنُهُ عقَابًا لَهُ .

نَظَرَ يوسُفُ خجَلاً فى الأَرْضِ ، ودعا ربَّهُ وطلبَ منْهُ أنْ يُبعدَ عنهُ هؤُلاء النسوةَ فقَالَ :

﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ ﴾

[يوسف الآية : ٣٣]

استجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ وصرَفَهُنَّ عَنْهُ .

* * *

مرَّت الأيَّامُ ، وظَلّت النسَاءُ تتحَدثن عَنْ جَمَال يُوسُف وَحُبَّ زوْجَة العَزيزِ لهُ ، وَعَرَفَ العَزيزُ أنَّ زَوْجَتهُ مَا زالتْ تُحبُّ يوسُف وخَافَ أنْ تُخْطِىءَ مرَّةً أُخْرَى ، فَقرَّرَ أنْ يحرِمَهَا مِنْ رؤْيَتِه وأنْ يُثْبت للناسِ أنَّ يوسُفَ مُذْنبٌ فوضَعَهُ فِى السِّجْنِ.

• • •